

الأستعداد للتناول

يوسف حبيب

عليك حبيب يوسف

شعر من نظم المرحوم الأستاذ محمد بن عبد الله الذي كانه يراجع الشعر
معلقة

لي طلبت أدنوبل ، لفتة
أفتى بل في ذنب لإشراقها

تدس ضميري ، اعطني نعمة
أعطى بل نور أسرارها

هني حياة ، واستجب طلبي
في غزبي ، أف أنا عبدك

سقيتي ، تدبني ، إنني
أبكي دماً بالقرب منه بأبكا

فالعقب أفتى ميتة عنهم
وهل نيناها مايركا

وكل أوجاع الردى ذقتك
ومس سباطي ألهمت ظهركا

إنه لم تكه أنقدتني ظاهراً
في ثوة ، إذنة لظلال البكا

كأنت بل تبني عبداً مرة
بغيرها ببقوة في ناركا

وكتبت أجهد بل صائراً
في خشية من بوجه أنواركا

ممدودة إليه ، يا سيدي
يدي كسحاظ لوفضالك

مقدمة

بحار الزمن بأى انقضاء يتقدم إلى الله خالق السموات والأرض إذ يرفع عنه بالتسبيح والشكر ، أو ماذا يقول أو يسأل وهو يتأهب للشول أمام الملك الذى تصور له الجباء ، وتحتو له كل رغبة السكان معناه فى المذبح ، ينهل إليه من أجل إقبال بركات تناول من الجسد والدم الأقدس . وإليك نجد فى هذا الكتاب أفواجا روحية نافذة تشرها إليه وتأملات مقدسة تساعدك على التقدم بطلب العون والرحمة .

إن هذه التأملات لا تبحث على الحرارة فى الروح فحسب بل تقدم وغوداً لإذكاء هذه الحرارة .

الرب قادر أن يجعلنا مستحقين دائماً للدور من المساعدة المقدسة لنفوز بالرحمة ومنفرة الخطايا بشفاقة الطوارى القديسة الطاهرة مريم وجميع صفوف القديسين آمين .

دهوة مخلصه إلى التناول من

الأسرار المقدسة

صوت المسيح

تعالوا إلى يا جميع المتدينين والثقيل الأحمال ، وأنا أريحكم .
يقول الرب . والحار الذي أنا أعطي هو جدي الذي ابذله من
أجل حياة العالم . عذرا كلوا هذا هو جدي المكسور لأجليكم .
اصنعوا هذا لذكري . من يأكل جسدي ويشرب دمي يلبث في
وأنا فيه . الكلمات التي قانا لكم من روح وحياة .

١ - يا لله من الاجلال ينبغي ان يستقبل للمسيح

صوت التلبس :

هذه كلمات ايها المسيح الحق الخالد ، ولو انها لم تصعد
دفعة واحدة ، ولم تسكن في مكان واحد . لذلك ، حيث انها
كلمات ينبغي على ان استقبلها بشكر وأمانة . إنها لك ، وانك
تظفت بها ، وانها لي ايضا لانك نظفت بها لصالحي . إلى اتقبلها
يسرور من شفيتك ، حتى تنزل أشد عمقا في قلبي .

هذه الكلمات تهوي ...

إن فيها لطفاً عظيماً
وهي حلوة حلوة وحياة .

ولكن إحصاء الخاص يعلق أحنى المشرك في مثل هذه
الأسرار ، وضوي غير النظف يسوقني إلى الورد .
إن حلوة كلماتك تهوي ...

ولكن كثرة آلامي تأخذني بنفها إلى أسفل .

انت تأمرني في ثقة أن آتي إليك ... واشترك معك ، وأخذ
خبز الحياة غير المائت ، لكي أريح الحياة الأبدية والحمد .

تعالوا إلى يا جميع المتعبين والثقيل الأحمال وأنا أريحكم .
يا لها من كلمات حلوة محبة إلى اذن الخاطيء . انك انت ايها

الرب الإله تهوي الفقراء والمهدين للاشتراك في جسدك الأقدس
ولكن من أنا ، يا سيدي ، حتى اجزي . فأقدم إليك ؟

أظن سما السموات لا تقدر أن تسلك ، وانت تقول ، تعالوا
إلى جميعاً ... ماذا يعني هذا الإكرام الذي زنت فيه تقضلا ،
وهذه الدهرة البالغة الخلال ؟ كيف اجزي على الإتيان ، أنا الذي
لا أعرف شيئاً حسناً في له قيمة ؟ كيف آتي بك إلى منزل ، أنا
الذي طالما أضاء وجهك الأكرم على ؟ أن الملائكة وورسما .
الملائكة يقفون في رهبة ، والقديسون والصديقون عديم خشية
في اجلال ، ولا زالت تقول ، تعالوا جميعاً إلى .

إن لم تكن انت ايها الرب قلت هذا ، فمن كان يصدقه ؟

وان لم تكن أنت نفسك أمرت ، فمن كان يعرق على الاقتراب ؟
فلتأمل كيف ان نوحاً ، الرجل البسار عمل مائة سنة في صنع
الفلك حتى ينجو هو وقبيل منه . فإني لي أن أمد نفسي لأخط في
اجلال صانع الأرض ؟ فتادمك العظيم وخليك الخاص موسى
قد صنع تابوتاً من خشب لا يبل ، وغطاه بالذهب النقي حتى
يضع فيه لوس العهد ، وأنا المخفوق المائم هل لي أن أجرق ان
استقبل بمثل هذه البساطة واضع القانون وواهب الميمنة ؟
وسليمان أكثر ملوك امراةيل حكمة ظل سبع سنين بين هيكلا
رائعاً ليسج اسمك . واحتفل بعيد تكريمه ، فقدم ألف تقدمة
سلام مع أصوات الأبتهاج والطبول ، ووضعت تابوت العهد
وهو خاشع في المسكن الذي أعد له ، فكيف آني بك إلى منزلي
أنا أصغر الناس وانقرم ، أنا الذي لا أكاد أضع نصف الساطع
في العبادة ، وأرد لو أتمكن فقط من قضاء حتى نصف الساطع
هذه يا مستحق في العبادة ؟

فصود الجهد البشري : يا إلهي ، كم من جهد يملوه لإرضائك ،
وما أضع الجهد الذي أبذله ا وناذراً ما أكون متدنياً بهدوه
النفس الداخلة وقل ما أكون خالياً من نقشت التفكير ا وعل
الرغم من هذا فإنه في وجود همانوئيل الذي به الخلاص لا يجب

أن تدخل فكرة غير لائمة ولا يأخذنا شيء ، مخلوق لأن على
وشك أن استقبل كعصيف ليس ملاكاً ولكن رب الملائكة . ومع
هذا فاعظم الفرق بين تابوت العهد بما يحضره من وعاديه ،
وجسد الكمل القداسة بقواته التي لا يطق بها ، بين تلك
التقدمت حسب الفاموس التي من مجرد ظل الأتباء العتيبة أن
تأتي وذبيحة جسدك الحقيقية التي يتمثل فيها إتمام كل
الذبايح القديمة ا

لماذا إذن لا يشتعل قلبي بالحب المتقد نحو وجودك المقدس ؟
لماذا لا أمد نفسي بعبادة أكثر لأذوق هذه الأتباء المقدسة ؟
بينما البطاركة والأبوساء القديسين القداس والملوك والأمراء
وكذلك كل الشعب قد اطهروا مثل هذا العمق في الإخلاص
والعبادة السبارة . إن داود الذي كان ملكاً نقيماً في الحنيفة قد
وقص بكل قوته أمام تابوت العهد بينما كان يحفظ في عقله كل
الأمور الجميلة التي منحت للأبباء القداس . وقد صنع الواحاً
مخلفة من الأدوات وألف مزامير وعلم الناس كيف يرتلوها في
إبتهاج ، وكثيراً ما كان يذرف بنفسه على النود وهو يملوه . من
وحى الروح القدس ، ويعلم شعب امراةيل كيف يسبحون الله
بكل القربيم ويباركون ويمطون أعماله كل يوم بأصوات شجية .

إذا كانت هذه العبادة تقدم في ذلك الوقت أمام تاجوت
المعد كما تقدم المدح الزايد ، فكذلك يجب أن يكون الاجلال
والعبادة الآن من جانب ومن جانب كل المسيحيين إزاء السر
القدس وتبارك جسد المسيح المجدد ؟

يذهب الكثيرون إلى أماكن مختلفة لكي يروا بقايا
القديسين ويقدسون عندما يعرفون أمثالهم ويتألمون المبادئ
الفضيلة التي تتضمن بقايا أصددهم ويشبهون عظامهم المقدسة
المخلقة بالحريير والذهب ، وما انت يا إلهي قدس الأقداس خالق
الإنسان سيد الملائكة موجود هنا معي على المدح ، وجوداً
كاملًا يا إلهي حيث يحظى الناس بالتمتع الكاملة بك الحياة
الصالحة الخالدة عند استقبائهم لك باستحقاق وتقوى .

وبالتأكيد لن نذهب فانس إلى هذا نظرة الاستخفاف أو
حب الاستطلاع أو العواطف الحسية ، وإنما يهذبهم الايمان
الثابت والأمل الصالح والحب الصحيح .

يا إله الخالق غير المرئي العالم كما أنت تعاملنا بطريقة مدعونة
ومشتركة مع غدا ربك في حلاوة وبعد وتقديم لهم ذاتك
ياشرأ بهم في هذا السر القدس .

ما أجد السر المقدس وأعجبه ، يعرف جيداً المؤمنون

بالمسيح ، ولا يستطيع أن يمارسه غير المؤمن والمسيحون
المشغولة . في هذا السر ينتقل الأثر الروحي وتناد القوة المفردة
إلى النفس ويرجع الخيال الذي شرعته الحاطية وفي بعض الأحيان
يكون هذا الأثر عظيماً حتى أن الأمر لا يقتصر على العقل ولكن
الجميع الحزبل أيضاً يشعر بقوة متزايدة تمنح له عن طريق العنة
الواحدة المقدمة له .

لذلك يجب أن نأسف أمحق الأسف ونستذكر فتورنا وعدم
الاعتناء الذين بسببها لا نتجذب بحسبة عميقة لكي نستقبل المسيح
الذي فيه يوجد كل أمل واستحقاق لمن كان غليظاً أن يكون
كاملًا . لأنه هو ذاته طريقنا إلى القداسة والاطلاق ، هو ذاته
واحد عابري الطريق والثمرة الخالدة للقديسين . لذلك يجب أن
نحزن حزناً عميقاً لأن الكثيرون قلباً يتجهون إلى هذا السر
الغني الذي تفرح به السماء ، والذي يحفظ العالم كله من الفساد .

ما أشد حزن القلب وقسوته إذا لم يهتم بشوق بهذه الحبة التي
لا ينطق بها ، ولكنها بحسب القسادة البيروية يصل إلى الامتلاء
التمام . لأنه إذا فرحنا أن هذا السر السكلي القداسة لا يمارسه
ويقدمه إلا كاهن واحد في مكان واحد من العالم ، فكذلك نعلم
يكون اشتياق الناس والجنابهم عظيماً لكي يروا ممارسة هذه
الأسرار الإلهية .

ولسكن في الواقع كم من كهنة كثيرين ياروس - ون هذه
 الأسرار في أماكن كثيرة حتى يظهر عظم محبة الله للآسان
 ويصم سر التناول المقدس لجميع أرجاء المسكونة . شكر ألك
 يا يسوع الطيب الراعي الحالم الذي تنازل لترضينا نحن الفقراء
 والنيروذين عن طريق جسديك ودمك الثمين، حتى ألك تدهونا
 بكلمات من فك ذلك لكي تقبل هذه الأسرار، قائلا : ، تعالوا
 إلى يا جميع المتسبين والتقبل الأحوال وأنا أريحكم .

٢ - ما اعظم رحمة الله ومحبهه التي يظهرها للآسان في
 السر القدس
 صوت التليد :

مثلاً على صلاحك ورحمتك المنبجعة أيها الإله أنا المريض
 أتى إلى الصفاق في جوع وعطش إلى ينبوع الحياة ، أنا المحتاج
 إلى ملك السماء ، الخادم إلى السيد ، الخلق إلى الخالق ، أنا
 اليائس إلى من يعزى ويشفق علي . ولكن كيف يسكن لي
 ذلك أنك تأتي إلى ؟ من أنا حتى تصطبني ذلك ؟ كيف يهزئ
 الخاطيء ، أن يظهر أمامك ، وكيف تنازل أن تأتي إلى الخاطيء ؟
 أنت تعرف خادمك وتعلم انه ليس فيه شيء صالح حتى تتدبه
 كل هذا .

لذلك اعترف بخفاتي والر بصلاحك وأجد رحمتك واقدم
 الشكر لمحبتك الفائقة لأنك تفعل هذا من ذاك وليس لاستحقاق
 حتى يكون صلاحك معروفاً لي أكثر وحتى تتفرد بمحبك في
 قلبي تماماً ويزداد تواضعي في كل تواضعك . وحيث أن هذا
 ما يرضيك وأنت الأمر به فإن تعطفك بالنظر إلى يرضيني أيضاً
 وأود ألا تكون مساوية لقلبي حالاً في الطريق .

يا يسوع إلا أكثر حلاوة وسكراً ، ما أعظم الاجسال
 والشكر الواجب لك مع المسيح الباتم من أجل القوة الحافظة
 التي لجسدك المقدس الذي لم يجد أحد الوسيلة التي بها يتكشف
 سر عظمته ولكن كيف يكون تأمل عندما أقدم عن طريق
 التناول إلى رب الذي لا يستطيع ان اعبيده كما ينبغي ومع ذلك
 اتوق إلى استقباله في خشوع . لا يوجد أمر يستطيع ان انابه
 أفضل وأكثر نفعاً من أن اتواضع أمامك وأجد صلاحك الذي
 لا يجد بالنسبة لي .

اسبحك واجمدك إلى الأبد يا إلهي وألني بنفسى أمامك في
 حين حالتي الرضية . إنك أنت قدوس القديسين وأنا أخسر
 الخطاء . أنك تنازل لتصل إلي أنا غير المستحق أن أنظر إليك
 ها أنت تأتي إلى وتختار أن تكون معي وتدهوني إلى عشائك .

سوف تعطى الطعام الدماغي وغير الملائمة لأكله . ذلك الذي هو في الحقيقة ليس إلا ذاك غسبا ، الخبز الحلي الذي نزل من السماء ، والذي يطهى الجياذ العالم .

فلنظن من أين يأتي هذا الحب ، وكيف نضوي الشفقة من خلاله . ما أعظم الشكر والتمسح الواجبين من أجل كل هذا ! ما أجمع وما أرفع هذا التدبير الذي وضعت بهذا السر ! ما أسمى وأبهر العشاء عندما قدمت ذاك كقطام ! ما أحب عملك هذا أيها الرب . ما أعظم مصلحتك وحدتك الذي لن يوجب إلا أنه بكلمتك توجد الأشياء ، وما تأمر به يتم . انه أمر عجيب حرمي بالتصديق ويشرق على البشر : إنك أيها الرب إله الخلق الحقيقي والإنسان الحقيقي ، تربط ذاك بالحداد تام مع شكل الخبز والحر ، وبأكل المشتركون منك دون أن تنسى . يا رب كل الأجسام الدماوية وانت لست محتاجاً لأحد قد اخترت أن تسكن فينا عن طريق هذا السر . احفظ عقل وجددي طامرين حتى أستطيع بتدبيرك العظيم ومبتوح ان احتفل بهذه الأسرار وأقبلها في أحيان كثيرة لكي أنتفع بها على الدوام ، هذه الأسرار التي قدستها وأبدأها أساساً بحدك ولتكون ذكري خالدة .

فلنبتغ روحاً واندغم الشكر لله من أجل هذه العظيمة

الكريمة والزراعة الفريدة التي منحت لنا في وادي القموح . لأنه كلما تجدد الشركاء في الأسرار وتقبل جسد المسيح ، فإننا نمارس عمل فدائنا ونصير شركاء في كل استحقاقات المسيح ، لأن محبة المسيح لا تنقص مطلقاً وعظمة تقدمته فدائه لا يمكن أن تزول .

لهذا يجب أن نوطن ذواتنا دائماً على هذا الأمر بعقل متجدد أولاً بأول ، ونأمل بنكر ذاتي في سر الخلاص العظيم . وهكذا فإنك عندما تحتفل بالقداس أو تسبحة يجب أن يبدو لك نظيفاً وهدوياً ومفرحاً كما لو كان السيد المسيح في هذا اليوم بالذات فإزلاً لأول مرة إلى بطن السيدة العذراء ، ثم أصبح إنساناً ، أو كما لو كان مطلقاً على الصليب خلاص الإنسان ثم تكلم ومات .

٣ - قائمة التلويح مرات متتالية

صوت التلويح :

ها أنا هي - إليك أيها الرب حتى أنتفع وأبتغ عن طريق موهبتك بيوثيك الشهادية كما أعدتها برفقك بالمحتاجين . إن كل ما أستطيع وما يجب أن أرغب فيه عندك ، أنت شفائي وعودتي ، ورجائي وغفرتي تحصل ، وكرامتي وهدى .

لذلك اجعل نفس عبيدك تبتغ في هذا اليوم حيث ان ارفع

عليك نفس أيها الرب يسوع . إن اشتاق إلى أن استقبلك الآن
في خضوع واجلال . إن أتوق إلى أن احضرك إلى منزل ، لكي
أصبح مع زكا مديراً بأن تحمل عليّ بركتك ، وأن أحسب مع
أبناء ابراهيم . إن نفسي تمزق من أجل جسديك ، ونفسي يشتاق
إلى أن يصبح واحداً معك . اعطني ذاك ويسكن هذا إذ أنه
لا يوجد راحة يمكن مقارنتها بك .

إن لا أستطيع أن أعيش بدونك ، وبدون حضورك
لا أستطيع البقاء . ولذلك فإنني في حاجة إلى أن أجيء كثيراً
عليك لكي أتسلم دواء لسعدي ، لكلا بصادفي إن أفقد الرجاء
في أثناء الطريق إذا حرمت من الطعام والسياري . لأنك هكذا
يا يسوع كثير الصفوة . مرة عندما كنت تعظ الجموع ، وتحدثني
أمراضهم المتوحشة قلت : ، إن اتركهم يذهبون وهم صائمون لكلا
يعطروا في الطريق . لذلك أرجو أن تعاملني بنفس الطريقة
انت الذي أردت . ذاك في هذا السر راحة المزمين . لأنك
تحدد اسمك علينا في عظيم بهائك ، وكل من يتقبلك باستحقاق
سيكون شريكاً ووارثاً للجد الأبدي .

هذا يعده الإنسان الضعيف :

بالنسبة لي أنا الذي كثيراً ما أجد عن الطريق ، وأرتكب

الخطيئة ، وكثيراً ما أتباطأ وأضعف ، فمن الضروري لي بصفة
خاصة عن طريق الصلوات والاعترافات المتوازية والتناول من
جسدك المقدس ، أن أجد ذاتي وأطهرها وأشطبها . لكلا أفقد
الرغبة في القداسة بسبب جدي عنك مدة طويلة . لأن حواس
الإيمان تميل نحو الشر مثل شيا به ، وعالم يساعد على علاج حواسي
فإنه يفتني إلى طرق أكثر سوءاً .

لذلك فإن تناول المقدس ينده عن طريق الشر ، ويغويه
للشهر . لأن الآن مهمل وقامر القلب بينا أتناول واحتفل ،
فإذا يحدث إذن لو لم أخذ هذا العلاج أو أستند من هذا العون
العظيم ؟ ولو أني قد أكون غير مستعد وقد لا أكون في الزواج
الملائم للاحتفال كل يوم ، إلا اني في الوقت المناسب سأحاول
إن أحقق الأسرار الإلهية واجعل نفسي شريكاً في مثل هذه
النعمة الكبرى .

لأن الراحة العظمى للنفس المؤمنة - طالما كانت مسافرة في
الجسم المائت يبدأ عنك - هي انها كلما فسكت في ربهيا فإنها
تستقبل حببها بنقل خاشع .

ما أهب تتنازلك بشفقتك نحونا ، حتى أنك أيها الرب
الإله الخالق وواهب الحياة لكل النفوس ، تنازلت لكي تحضر

إلى نفس صافية مسكية ، وتندبح رفعتها الملهمة بلاهوتك
وتأسرتك الكاملين .

ما أسعد العقل والنفس المباركة التي منحت ان تستقبل أيها
الرب الإله في خدج ، وباستقبالها لك تملئ ، بالسعادة الروحية
ما أعظم هذا السيد الذي تستقبله ، وما أندر حبها لذلك الضيف
الذي تفرد به إلى ذاتها ، كم هو رفيع مفرح ذلك الذي تأخذ
إلى ذاتها وكم هو صديق غلص ذلك الذي ترحب به ، يا له من
غريس نبيل ذلك الذي تعانقه لتكون محبوباً بدرجة تفوق كل
أنواع الحب الأخرى وربما يفوق كل الرغبات الممكنة .

يا حبيبي الأكثر حلاوة فلتصمت السماء والأرض بكل
بهاتها أمام وجهك ، لأن كل الجمال الذي لها هو من فضل لمنك
ولا يمكن أن يرق إلى جمال احلك الذي لا يمكن قياسه من حكمة

٤ - بركات كثيرة تمنح لأولئك الذين يتناولون بطنوع

صوت التليد :

أيها الرب يا مني تقدم أمام عبيدك بركات الختان ، حتى اصير
مستحقاً لتقدم لرسر الجيد باستحقاق وعشوق . أيقظ قلبي لمحرك
وحروري من تحولي التليل . احضر إلى بفتوتك المحررة ، حتى

أستطيع بروح أن أتذوق حلاوتك السكامة في هذا السر كما في
يلبوع . أتر عيني لكي انظر إلى صق هذا السر . وقوت لكي
اعتمد منه بإيمان لا يتطرق إليه شك . لأنه من صنعك وليس
من قوة بشرية ، أنت الذي أسست هذا السر المقدس وهو ليس
من ابتكار انسان ، لأنه ما من انسان من ذاته يستطيع ان يدرك
ويفهم تلك الأمور التي تعلم حتى على ذكاء الملائكة .

فكيف إذن انا الخاطيء . غير المستحق ، القراب والرعاد ،
أستطيع أن اخلص وأص شيئاً عن مثل ذلك السر العسالي . أيها
الرب إني أن إليك في أمل ورجية باخلاص قلبي وفضة ثابتة
وطيقاً لاامرك ، وأؤمن حقاً انك موجود غنساً في السر كإله
وإنسان انك تريد مني ان استقبلك ، وأن اتحد بذاتي معك في الحياة .
لذلك احطاب ورحمتك ، وأرجو أن امنح نعمة خاصة مني

أجل هذا حتى أذوب تماماً فيك ، واقبض بالحب ، ولا اتقبل
بعد الآن أي راحة غريبة . لأن هذا السر العال المنجد هو صحة
النفس والجسد ودواء لكل ضعيف وروح ، به تعالج أخطائي ،
وتكبح جماح عواظي وأقلب على التجارب أو تكسر شوكتها ،
وبه تسكب النعمة فتتمو الشخصية حيث بدأت ، ويستقر الايمان
ويقوى الرجاء ، ويثمر حي ويزداد انتشاراً .

لأنك قد أعطيت بسخاء ، ولا زالت تعطى بركات كثيرة
عن طريق هذا السر الحبوبين الذين يتداولون منه بمشروع -
يا إلهي حافظ نفسي وروح القوة لضعيف الإنسانية ، واهب كل
تعزية داخلية . لأنك تفقد إليهم بأنواع كثيرة من التعزيات
إزاء التسامح المنوعة ، وترفضهم من آمق اليأس إلى الأمل في
حمايتك وبنعمة جديدة تحييم وتثير بصائرهم ، حتى إن أولئك
الذين شعروا في بداية الأمر بقلق واحتياج ، يتعشرون فيما بعد
بالطعام والشراب السباريين ، ويحسدون أنهم قد تغيروا إلى ما هو
أفضل .

هذه الطريقة أنت تتعامل مع مختارك حتى يعرفوا في
الحقيقة ، ويختبروا بصراحة ضعفاتهم والصلاح والنعمة التي
يحصلون عليها منك ، حيث أنهم في أنفسهم عديمو الحمية وقناة
وتغير خاشعين ، ولو أنه يوصف لهم أن يكونوا حارين وتلطفين
وتخاشعين ، لأنه آمن من الناس يمكنه أن يقرب في تواضع من
يقبوع الخلاوة ولا يأخذ بعض هذه الخلاوة ؟ ومن يستطيع أن
يقف بالقرب من النار المتعظمة ولا يستقبل بعض حرارتها ؟
وأنت يا رب يابوع ملوؤ دائماً وفيه امن ، تار دانه الاشتغال ال
ولا نحمد أبداً .

لذلك ولو اني قد لا أسئق من مل - البيبوع أو اشرب حتى
اكتن إلا اني أضع في أمام هذا البيبوع السباري حتى أحمض
عنه فطرة صغيرة لكي أطن - طمن ولا أبن جافاً تماماً . وإذا
كنت لا أستطيع أن أكون حقاً شيباً بالسبار ، وأن أترجع مثل
الشاروب والبرافيم إلا إلى سأحاول أن اتجه نحو العبادة الخفية
وأن أجعل قلبي مستهداً حتى أتمكن من الحصول ولو على قيس
ضعيف من التمار الإلهية عن طريق الاشتراك في السر واهب
الحياة .

واسكن يا يسوع الخنون الخالص السكن القداسة امنحن
ما ينفعني ، أنت الذي تازلت ودعوت كل أحد إليك قائلاً :
تعالوا إلى يا جميع المتعبين والثقيل الأحمال وأنا أريحكم . إلى
حقاً أكد برقي جيبني وقد مزقت بحزن القلب وأصبحت متقللاً
بالخطايا وبعثاً بالتجارب ومشتبكاً ووافماً تحت ضغط جراحط
شديدة كثيرة . وليس من يمين وليس هناك من يمدوني
ويحفظني سليماً إلا أنت أيها الرب الإله عطس الذي أسلم له
نفسى وكل ما أملك لكي تمرسني وتقدموني إلى الحياة الأبدية .
لأن مدح وحنان اسمك يستقبلاني أنت الذي اهدت جسدي
وهدمك الطعام وشرابي .

كن قريباً من أيها الرب الذي يخلصني من ثوبك
حرارة عبادتي بكثرة تناول من أمراك .

٥ - كرامة امر القسيس ومساقبة الكاهن فيه

صوت الحبيب :

إذا كانت لديك طهارة اللاسكة ونداسة القديس يوحنا
العقدان فمن تكون مع هذا مستحفاً أن تغفل وتلس بيدك
هذا السر . لأنه ليس من أجل استحقاقات الايمان يقدم
ويوزع سر المسيح ويغفل عن اللاسكة كطعام . مجيدة هي
الخدمة وعلية هي كرامة الكهنة الذين أعطوا ما لم يسل اللاسكة
لأن الكهنة وخدم المكرسين تكريماً صحيحاً في الكهنية هي
الذين لهم الحق في الاحتفال بحمد المسيح وتقديسه .

الكاهن هو في الحقيقة خادم الله الذي يستخدم كلمة الله طيقاً
لأمر وتزيين الله . واسكن الله هو المشيخ الأول والفاعل غير
المرئي الذي يخلص كل الأشياء لمشيخته ويطيح الجميع أمره . لذلك
فإنه في هذا السر القاطن يجب أن تثق في الله الكلي القدوة أكثر
من ذلك في فكرك الخاسر أو في أي علامة منظورة . ولهذا
السبب ذاته يجب أن تقدم إلى هذا العمل بخوف وإجلال .

انظر إلى نفسك وتأمل بان تكون الخدمة التي أتوتت عليها
يوضع بد الاخشاف عليك . لقد رسمت كاهناً وكمرست لسكي تقدم
الأمراء . فأحر من الآن لسكي تقدم الذبيحة لله بأمانة وتقوى في
الوقت المناسب وتكون أنت ذاتك ببلا لوم . إنك لم تخلف
الحل عليك والسكك الآن مفيد فييود شديدة من فييود النظام
ومر يبط بكمال أكبر القداسة .

يليق أن يكون الكاهن مريضاً بكل القضايل وأن يكون
مثلاً صالحاً الآخرين . لا يجب أن يكون طريقه في الحياة هو
طريق عامة الشعب ولكن يجب أن يمشي في طريق اللاسكة
والرجال الكاملين على الأرض .

ان الكاهن الذي يرتدى الملابس القدسة يعمل بيسارة عن
المسيح . عندما يصل إلى الله عن نفسه وعن كل الشعب بتضرع
وخشوع . ولديه من الأمام وعن الخلف علامة صليب السيد
لتذكروه دوماً بالأم المسيح . وهو يحصل الصليب على الرى
الخارجي أثناء صلاة القداس حتى يلاحظ خطرات المسيح بعناية
ويحاول باجتهاد أن يقنق آثمه . وهو يقوم بخاتم الصليب من
الخلف حتى يتحمل من أجل الله في صفح أية الآام توضع عليه
بواسطة الآخرين .

انه يجعل الصليب امامه لكي يقدم على خطايا الخاصة ،
 ويصله عنه حتى انه من اجل الثقة يحزن على خطايا الآخرين ،
 ويدرك انه قد وضع في موضع بين الله والحاضر . فهو
 لا يستطيع ان يراضى في الصلاة حتى يتضح في الحصول على النعمة
 والرحمة .

خدمة السكامن

- ١ - في كل مرة يقدم السكامن الذبيحة يقدم بعداً لله .
- ٢ - ويدخل السرور على الملائكة .
- ٣ - ويبنى الكنيسة .
- ٤ - ويساعد الأسياء .
- ٥ - ويكفل الراحل للوثى .
- ٦ - ويشارك في جميع أعمال البر .

٦ - الاستعداد للتناول

صوت التليذ :

عندما القارن ياربى بين عظمتك وهم استحقاق اعترى بصفت
 واضطرب في داخل ، لأن إذا لم اقرب فأنا أفقد الحياة ، وإذا
 ففقدت نفسى إلى الداخل فإن اجازى بأن يجعل نفسى مسيئاً .
 لذلك فإذا أقبل يا إلهى وسينى ومرشدى في وقت القدوة ؟

على أنه الطريق السليم وضع تدريجياً موجزاً ملانماً للتناول
 المقدس ، لأنه من الصواب أن اتعلم كيف يجب أن أقدم على
 بخشوع وإجلال من أجلك لكي أتقبل سررك الصالحى ، ولكي
 احتفل بهذه الذبيحة العظيمة الإلهية .

٧ - فحص الإنسان لصدوره ووضع الحطة للإصلاح

صوت الحبيب :

واجب السكامن واستعداده

قبل كل شيء يجب أن يقدم كامن الله إلى هذا السر لكي
 يحتفل به ويلبسه ويشارك فيه بتواضع القلب العميق والصلاة
 الحارة ، بإيمان كامل ونية الشعور بالواجب لهد الله .

افحص ضميرك باجتهاد واجده نظيفاً مهيئاً قدرا استطاعتك
 بالانسحاق الحقيقي والاضرافى تواضع ، حتى لا يكون هناك
 شيء يشغلك إلى أسفل ، أو يكون هناك شيء تعلم انه يسبب النوم ،
 ويمنعك أن تجد قبولاً قوياً .

ولتشر بأسف وكرهية حثيفة اسكل خطابك جملة ،
 وبصفة خاصة تتألم من أجل مخافاتك اليومية . واجتهد مقرأ من
 أمهات القلب الحفية طالما كان وقد انبرول عن كل تخاصة الآمك .

شلم واحرن لانتك :

- ١ - لا تزال جسدياً وعالمياً .
- ٢ - شديد الحساسية بالنسبة للمراحم .
- ٣ - ملوماً بدوافع الشهوة .
- ٤ - غير محافظ على حواصك الخارجية .
- ٥ - كثيراً ما تتورط في أحيحة فارغة كثيرة .
- ٦ - شديد الميل إلى الأمور الخارجية .
- ٧ - قليل الاهتمام بالأمور داخلية .
- ٨ - سريع الاستعداد للضحك والاباحية .
- ٩ - جامد القلب إزاء الدموع وتأليب الضمير .
- ١٠ - سريعاً في السعي وراء الراحة ومنع الجهد .
- ١١ - بطيئاً إزاء الشدة والغيرة .
- ١٢ - شديد الشوق لاسماع الأخبار ومساعدة الأشياء الجيدة .
- ١٣ - مهمل في جذب المتواضعين ومنكسري القلوب .
- ١٤ - شديد الغيرة لامتلاك الكثير .
- ١٥ - متسكاً عند الطعام .

١٦ - متسكاً بما لديك .

١٧ - قليل التفكير عند الحديث .

١٨ - غير قادر على ضبط النفس والقيام بالصمت .

١٩ - غير مراق لأداب السلوك .

٢٠ - فظاً في أعمالك .

٢١ - غير قادر على ضبط النفس إزاء الطعام .

٢٢ - تصم اذنيك عن كلام الله .

٢٣ - ميالاً إلى الاستماع إلى القصص الفارغة .

٢٤ - متكاسلاً عن السير المقدس ، متسرعاً في انبساطه .

٢٥ - مشتت الألباه .

٢٦ - مهمل في تلاوة الصلوات .

٢٧ - فائراً في صلوات القديس .

٢٨ - جافاً عند تناول .

٢٩ - سريعاً في تثقيب الأفكار .

٣٠ - غير مستجمع لأفكارك تماماً .

٣١ - من الممكن إثارة غضبك فجأة .

٢٢ - من السهل أن نعرض بإساءة الغير إليك .

٢٣ - متضرراً في الحكم على الآخرين .

٢٤ - هيباً في التبريح .

٢٥ - شديد الفرح عند النجاح .

٢٦ - ضعيفاً وقت الشدة .

٢٧ - غالباً ما تكون لك نوايا طيبة ولكن قلنا نفلحها .

من أجل هذه ومن أجل صفات أخرى كثيرة لك تعرف بها وتندم عليها في أسف وعدم رحمة - إزاء ضعفك ، فتتصمم تحسباً أكيداً أن تصلح حياتك دوماً وتدفع ذاتك نحو طرق أفضل . عندئذ يتسلم كامل وإرادة سليمة تقدم ذاتك على مذبح قلبك هرة من أجل مجد اسمي ، أي أنك تعبد بمسك وروحك إلى " وهكذا إلى الحد الذي فيه تصبح مستحقاً أن تقرب وتقبل سر جسدي المقدس لتضعك . لأنه ليست هناك تقدمه أكثر استحقاقاً أو إصلاح أعظم لتقية النفس ، من تقديم الإنسان ذاته كلية في تقارة إلى الله مع تقدمه جسده المسيح في القداس والتناول .

إذا بدل الإنسان كل جهوده وندم تماماً حقيقياً كما جاء إلى "

الصفح والنعمة ، فإننا أيا الحق يقول الرب ، لا أرتب في موت الخاطيء ، بل أن يعوذ ويحيى ، لأن لا أسود اذكر آثامه ولكنها تنقر له جميعاً .

A - نعمة التسبح على الصليب وتسلبنا لتواننا

صوت الحبيب :

كالتصوت ذاتي تماماً لله الأب من أجل خطابكم ، وبدون حدودتان على الصليب وجسدي عارضي انه لم يبق في شيء يمكن أن يحول إلى ذبيحة للعدل الإلهي ، هكذا يجب عليكم أتم أيضاً أن تقدموا ذواتكم عن طيب خاطر ، بروحاً في القداس ، كتحفة مقدسة ونقية ، بكل قوتكم ومهذبتكم ومن أحمق نفوسكم على قدر استطاعتكم .

ماذا هناك أكثر من أن أسألكم أن تختبئوا في تسليم ذواتكم كلية لى ؟ لا أعني بشيء تطوره أكثر من إعطائكم لذواتكم ، لأن لا أحب من خطابكم ولكن أحببت عنكم . وكما انه لا يرضيكم أن تملكوا شيئاً سواي ، هكذا لا يرضيني أي شيء تطوره دون أن تقدموا ذواتكم .

قدموا ذواتكم إلى ، واعطوا انفسكم كلية له ، وسوف

تقبل الخطية . ها انا قد قدمت ذاتي كذبة لك من اجلك .
اخطيت جسدي ودمي طمأنأ حتى اكون ذكبة لك ، ونكونوا
لي الى الابد . ولكن اذا نظرتم الى انفسكم دون ان تقدموا
ذواتكم بحرية لمشيئتي قلن تكون هذه قدسمة كاملة . وان يكون
هناك العباد تام بيننا .

لذلك ينبغي ان تقدموا ذواتكم عن رغبة خالصة بين يدي
الله قبل ان تقدموا بكل احساسكم ، اذا رغبتم في الحصول على
الحرية والنعمة . لذلك كان هناك عدد قليل من الناس قد أصبحوا
مصاييح مضيئة واحراراً في داخلهم . إذ ان الناس لا يعرفون
كيف يتكفرون ذواتهم كذبة . ان حكمي ثابت : عالم يسلم الانسان
في كل شيء . لا يستطيع ان يكون لي تلميذاً . لذلك إذا اردت ان
تكون تلميذاً فقدم ذاتك لي بكل ما تهم به .

٩ - لي وجوب تقديم ذواتنا وكل ما نملكه لله والصلوة من
اجل الجميع .

صوت التلميذ :

يا رب كل ما في السما والارض هو لك . اريد ان اقدم
نفسى لك يا رادنى الحرية ، لكي ابقى لك الى الابد . اياها الرب

من قلب مخلص اضع ذاتي امامك اليوم ، خادماً الى الابد في
طاعة مع قدسمة المسيح الدائم .

اقبلنى مع هذه القدسمة المقدسة التي لجسدك اثنين اليوم في
وجود الملائكة الذين يطوفون دون ان يراهم احد ، حتى يكون
هذا الخلاص وخلاص كل شعبك . اياها الرب على مذبح الصلح
الذى لك اقدم كل خطاياي وذنوبي التي افرقتها امامك وامام
ملائكتك القدسين منذ اليوم الذى بدأت فيه اكون قادراً على
فعل الخطية الى هذه الساعة ، حتى تحرقها جميعاً سريعاً ، وتغشى
عليها في نار حبيك وتزيل كل آثار خطيئتي وتطهر ضميري من كل
ذنب ، وتعيد لي نفسك التي فقدتها بسبب الخطية ، فانظر الى
شيء تماماً وجاهذاً لى اياي تحرك برحمة مع قبة السلام .

حديث الصالح

ماذا استطيع ان افعل لزاماً خطاياي إلا ان اعترف بها
بانصاع ، واتمم عليها ، وأطلب رضاك بلا انقطاع ؟ اتضرع
اليك ان تصنى لي بقطب عندما اقف امامك يا الهى . كل
خطاياي مكروهة لدى جداً ، ولا اريد ابداً ان ارتكبها مرة
اخرى ، ولكنى احزن من اجلها مادمت حياً ، اصفح عن

خطاياي عن طريق اسمك القدوس ، واحفظ نفسي التي اقتديتها
بدمك الثمين . ما نذا أضع نفسي تحت رحمتك ، وأسلم نفسي بين
يديك ، فسامني بروح صلاحك وليس حسب شرى وطريقي
الفساد .

أقدم لك كذلك كل ما هو صالح فيّ . مهما كان ضئيلاً وناقصاً
لكي تصلحه وتقدس حتى يكون مقبولاً لديك ، ويكون دائماً
مستودعاً غير أشياء أفضل . وتأخذني أنا الإنسان الضعيف
المتكسول غير النافع إلى نهاية مباركة جديدة بالتنا .

كذلك أقدم لك كل الآسواق الروحية للنفوس الضالّة ،
وحاجات الرّادين والأصعداء . والإخوة والآخوات وكل
أعراني ، وأولئك الذين من أجل محبتهم لك قد صنعوا خيراً بي
أو بالآخرين ، والذين رغبوا وطلبوا مني أن أنظر الصلوات
وأنتج القضايات من أجلهم ومن أجل ذريتهم سواء أكلوا
لا يزالون يعيشون في الجسد أو كانوا أعراناً عن العالم ، حتى يحس
الجميع بصحة نعمتك المشرقة ، وأثر التعزية والحياة من الأخطار ،
والحرر من الآلام ، حتى إذا ما تخلصوا من كل السيئات يمكنكم
أن يقدموا لك الشكر الوافر بفرح .

أقدم أيضاً صلوات وتقدمات التسفاعة لا سيما من أجل
أولئك الذين بأية وسيلة سيروا لي الأذى أو الحزن أو تكلموا
عني بشراً ، أو سيروا لي عسارة أو المضايقات ، ومن أجل أولئك
الذين ربما أكون في أي وقت قد ضايقتهم وأتعبتهم وحسبهم
أعمالاً واضرتهم بالقول أو بالفعل ، بمسرة أو عن جهل ، حتى
تغفر لنا جميعاً خطايانا الخاصة واسأمة كل منا الآخر .

أزح عن قلوبنا بارب كل سوء ظن وحقد وفضب ونزاع
وكل ما يمكن أن يفسد البر ، ويقال من النعمة الأخيرة . اشفق ،
اشفق بارب على كل الذين يطلبون الرحمة ، سد عوز المحتاجين ،
واجعلنا كلما نبش لسكون مستحقين التبع بنعمتك ، وتقدم
بسرعة نحو الحياة الأبدية آمين .

١٠ - في عدم الاستغفال بالتناول

صوت الجيب :

حبل الصدق :

يحب عليك أن تنود مرات كثيرة إلى مصدر النعمة
والرحمة الإلهية ، إلى ينبوع الصلاح والطهارة الشامة ، حتى تنقى

من شهواتك وخطاياك ، وتزداد قوة وتصبح أكثر بظنة إزاء
التجارب وحيل الشيطان . إن العدو - الذي يعرف النفع العظيم
والعلاج الشافي للكافرين في سر تناول المقدس - يحاول بأقصى
قوته وبكل وسيلة ، ويبتدئ كل فرصة لكي يعوق ويعطل
المؤمنين الأتقياء . حتى أن البعض يعانون كثيراً من إحصاءات
إليxis عندما يبدون أنهم تناول من الأسرار المقدسة .

لأنه كما هو مكتوب في سفر أيوب أن الروح الشرير يندس
بين إبياء الله لينهم بعينه المتاد ، فإما أن يحصلهم على الحرص
الزائد عن الحد ، أو يسبب لهم الآرتياك ، حتى يفلتوا من
عواطفهم ، أو يهاجم فيسبب انهيار إيمانهم حتى يتروكوا فكرة
التناول كلية ، أو يتقدموا له بشور .

ولكن يجب ألا يترجع الإنسان إطلاقاً بشأن مكائد وخداع
إليxis ، وعلينا أن نحمل كل هذه الحيلالات أسفل فوق رأسه .
وأن نقرأ بذلك الشمس ونحتفرو ولا ننسى تناول المقدس جانباً
بسبب المازل والمناهب التي يثيرها .

كذلك فإن الشوق الزائد للإحساس بروح العبيادة الحقة
والقلق الزائد إزاء الاعتراف ، غالباً ما تصبح عائقاً . التبج

تصبحة الحكما ، ودع القلق والتردد والهمك لأن هذه الأشياء
تعطل تعمة الله وتفسد نشاط العقل في العبادة . لا تزجل التناول
من السر المقدس لأي خطأ تاله يدعو لتأويب الضير ، ولكن
انذهب بسرعة واعترف بهذا الخطأ وامتنع عن أي أذى من
الأخرين لك . بالطبع إذا كنت قد سببت الأذى لأي أحد
فاطلب العفو بتواضع ، وسيفتح الله عليك كلية .

خطر التأجيل

ما الفائدة من تأجيل الاعتراف لمدة طويلة أو تأجيل تناول
من السر المقدس ؟ طهر ذاك قبل كل شيء . وتخلص من الدم
بسرعة واسرع بتناول الدواء . وستشعر بإرتياح أكثر مما لو كنت
قد أنتجت التأجيل لمدة طويلة . لأنك إذا أبطلت اليوم لسبب ما
فربما يظهر في الغد سبب أكثر أهمية ، وهكذا تبعد عن تناول
مدة طويلة وتصبح أقل استعداداً له .

بأسرع ما يمكن حرر ذاك من الخوف والانهيار لأنه لا فائدة
من التباطؤ والتردد ، والسير بفسك غير مستقر وإبعاد الإنسان
نفسه عن الأمور العنصرية بسبب العقبات اليومية . إن تأجيل
التناول لمدة طويلة من أشد الأمور خطراً لأنه يدعو عادة
إلى الفتور .

نفساً يدعو للأسف أن بعض الناس يرحبون بمرور أيام
عمرات للاعتراف ويريثون في تأجيل تناول القديس حتى
لا يتسروا بأنهم مكنون بمراعاة مزيد من القيود على سلوكهم ،
حيأحفظ الحب والعبادة لدى أرتكك الذين يؤجلون تناول
القديس ، وكم هو سعيد وقبول لدى الله ذلك الذي يحيا ويحفظ
ضميره في نقارة حتى يكون مستعداً بمحافظ قوى لتناول يومياً إذا
سعت له الفرصة .

إذا امتنع إنسان عن تناول أحياناً بسبب تواضع أو بسبب
وجود مانع شرعي فهو جسد يربط بالمدح لتبجيله لسر القديس ،
ولكن إذا تطرق الاحتمال إلى نفسه فليبه أن يوظف ذاته ويبدل
جهده وسوف يجيبه الله ويريد من الشياطين قنية الصالحة التي ينطلق
إليها بصفة خاصة . وإذا امتنع خطأ فإنه سيحتفظ بإرادة صالحة
قوية طيبة لتناول ويبدأ فإنه لن تفوته ثمرة السر . لأن الإنسان
المخاشع كل يوم وكل ساعة يستطيع أن يصل إلى الابتزاج الروحي
بالمسيح دون أن يموت طائف ، ومع ذلك يجب أن يتناول من جسد
قديس في أيام سبحة وولدت بعدد مع الحب المزوج بالاحترام ،
ويضع نصب حبه مجد الله وتبجيله أكثر من عزائه الشخصي .
لأنه يتناول بسر حبيب ويتعش بصفة غير مربية كلما تأمل في

خضوع في مسر تحمد المسيح وآلامه واشتمل حياً فيه ، ونقل
العكس من ذلك فإن الشخص الذي لا يعد نفسه مالم يكن هناك
عيد قريب أو بحكم العادة ، سوف يكون طالباً غير مستعد .

مبارك ذلك الذي يقدم ذاته كتمرة الرب كلما احتفل بالعيد
أو تناول من الأسرار المقدسة . لا تكن متباطئاً أو متسرعاً في
الاحتفال ولكن اتبع الطريقة المعتادة الطيبة لمن تعيش بينهم .
يفضل ألا تسبب إثارة أو تعباً للآخرين ولكن اتبع الطريقة
العادية التي مارسها أبائك ، واتراجع ما بين الآخرين من مراتك
العبادة الخاصة واحسانك الذاتي .

١١ - جسد المسيح والقول الكتاب القديس لازمة

جدا للنفس المزمعة .

صوت القليل :

أيها الرب يسوع الأكثر حلاوة ! ما أعظم سرور النفس
المزمعة عند اشتراكها في العيد حيث لا يوجد طعام موحودوخ
أمامها لتأكله إلا أنت حبيبها الوحيد تقناق إليه من كل قلبها !
حنناً أنه يتولى أن اسكب دموع الإحساس العذب في حشرتك
وأقل فديتك بدموعي . ولكن أين هذا المشروح ؟ أين هذا
الفيض من الدموع المقدسة ؟ بالتأكيد عندما أراك وأرى

سلامتك القدسي يجب أن يشرق قلبى بأكله ويكسى من الفرح .
لأن أجدك في الحقيقة جاحراً في السر القدس ولو كنت مغطياً
في شكل مختلف . إذ أن بيني لا تضللان وتؤذيك في مسالك
السيارى كما أن العالم أجمع لا يستطيع أن يقف في مواجهة بهاء
جهدك الملكي .

لذلك أنت تلاحظ ضعفى فتعطى ذاك نعم السر القدس ،
سحاً إلى أمك وأبعد من تسجد له لللائكة في السماء . ولكنى
أبغى قربة في الإيمان وهم يرونك بدون حجاب . يجب أن أفتح
بصرى . الإيمان الحقيقي وأسلك فيه حتى اليوم الذى فيه يشرق النور
الأبدى وأنقى خلال الأشكال .

عبادة السجدة

ولكن عندما يحى . من هو كامل فإن الحاجة إلى الأسرار
تبطل لأن أرتك للباركين بالهد السيارى لن يكرهوا في حاجة
إلى شفاء النفس بواسطة الأسرار . إذ أنهم سيتعمرون على الدوام
بوجود الله ناظرين بوجه وجهاً لوجه متفلقين من ضوء إلى ضوء .
للإله الذى لا يغير صفته . ويتذوقون كلمة الله التي صارت جسداً
كما كانت منذ البدء . وكما تستمر إلى الأبد .

إن التفكير في هذه العجائب يجعل أمة روية مفروقة

يتشب كثير لدى لأنه طالما انى لا أرى ربى بوضوح في هذه
أعتبر كل ما أراه أو أسمع في العالم كلامى .

أنت ايها الرب شاهدى انه لا يوجد شيء . يمكن أن يزيى
وإن أى شيء . مستوح لا يمكن أن يظننى راحة . ولكن أنت
تخطى تعزى يا إلهى الذى اشتاق أن أتأمله إلى الأبد . ولكنى
هذا مستحيل بيننا أنا باقى في هذه الحالة المائتة . لذلك يجب أن
أشكلى نفسى في صبر تام وأخضع لك في كل رغبة .

لأن قديسك كذلك ايها الرب الذين يسمون منك في تلك
السماء . عندما كانوا يعيشون على الأرض انتظروا في إيمان وصبر
عظيم بحى . جسدك . إلى أن يؤمن بما آمنوا به وأرجسوا ما كانوا
يرجونه . وأبنا وصلوا . في رجاء . أن أصل أنا أيضاً بجسدك .

سأسلك في الإيمان مكتسباً فسوة من مثال القديسين .
وسأستخدم أنا أيضاً الكتب القدسة لمراتى مرارة لطباتى . وفروق
كل هذه سأخذ جسدك السكلى القداسة كعلاج وعلماً وحيد .

لأنى أشعر أن هناك شيئين أساسيين يدونهما تصح هذه
الحياة القسة غير محتلة . وحيث أنى محبوس في سجن هذا الجسم
فأنا أعظم أنى في حاجة إلى شيئين هما الطعام والضوء . لذلك فقد
تحتجى أنا الضيف جسدك القدس لإشمانى . فكل رجسى

ووضعت لكك سراياً لقدس. ويدون بحدك وكلتك ما كنت
لا حيا حياة سليمة لأن كلمة الله هي نور الروح وجمدك القدس
هو غير الحياة .

ويمكن أن يقال أيضاً عن هذين انهما مائتان في عيون
كنوز الكنيسة المقدسة : إحداهما المذبح المقدس وعليه المذبح
القدس الذي هو جسد المسيح الثمين، والثالثة الأخرى هي القانون
السمائي الذي يتضمن التعليم المقدس الذي يقن الإيمان الصحيح
ويقود إلى السير قدماً نحو الحجاب الداخلي حيث يوجد قدس
الاقداس .

نشكرك ايها الرب يسوع النور الحقيقي الخالد من اجل
تعاطفك المقدسة التي اظهرتها لإبناها عن طريق عذاباتك ورسلك
واثباتك وغيرهم من المعلمين. شكراً لك ياخالق البشر وعاديتهم
يا من أعدت سداً عظيماً لتظهر محبتك للعالم أجمع ولم تصنع
اعامنا عملاً رمزياً ولكن وضعت جسدك ودمك الاقدسين
مداخلاً للبهجة إلى نفوس المؤمنين جيئاً بالرؤية المقدسة وترؤيتهم
من كأس الخلاص التي تعوي كل ممرات القردوس والتي ينعم
بها منا الملائكة الأطهار بجلالة وسعادة أكثر .

ما أعظم عمل الكنيسة وما أربها . أظنهم أن يتقوا بكلمات

مقدسة وأن يباركوا الرب بشفاهم وبمكوه بأيديهم ويتناولوه
بأفواههم ويقدموه للآخرين ما أكثر تقاوة الأيدي وما أطهر
القدم وما أقدس الجسم وما أكثر سلامة قلب الكاهن الذي يدخل
إليه مصدر تقاوة في أحيان كثيرة !

يجب ألا يخرج من فم الكاهن الذي يتناول مسر المسيح
المقدس مرات كثيرة إلا كل ما هو مقدس ومستقيم وما فيه عون
للآخرين . يجب أن تكون عاتان العينان تعودتا النظر إلى
جسد المسيح بسيطتين وودعتين . ويجب أن تكون اليدان اللتان
تعودتا أن تلمسا خالق السماء والأرض طاهرتين ومرفوعتين نحو
السماء . كان يقال في القاموس الكاهن بصفة خاصة : لتكن مقدساً
لأن أبا الرب إلهك قدوس .

يا الله القوي احبا بضعفك نحن الذين نعدنا بالقيام بوظيفة
الكنيسة حتى نستطيع أن نخدمك باستحقاق وتقوى في تقاوة كاملة
وبعضير سليم . وإذا لم نستطع ان نحيا في مثل هذه البراءة كما
ينبغي ، فامنعنا أن نركب على خطايانا التي صنعناها وأن نخدمك
بحرارة أكثر بغيرة أماننا . بروح التواضع وبصدق ثابت
الإرادة الصالحة .

١٦ - يجب على من يرغب في التناول ان يعد نفسه
للمسح بغتابة كاملة

صوت الحبيب :

انا عب الطهارة وسطل القداسة . ان ابحت عن قلب
الطاهر وهناك موضع راحتي . اعد لي غرفة بأثاث مناسب وانا
وتلاميذي سوف نأتي ونحتفل بروحية الفصح معك . إذا أردت
ان آتي اليك وأمك معك فاطرد الخيرة القديمة وطهر مسكن
قلبك . استبعد كل ما هو أرضي وكل ضجيج الزواني ، واجلس
كعصفور وحيداً على السطح وراجع أعمالك الخاطئة في مرايرة
نفسك .

إن أي عب بعد تحببه أفضل وأجمل مسكن لأن بهذا يرى
المظف الذي يحبه لحيبه . ومع ذلك يجب ان نفهم انه لا يمكنك
ان تغرم بالاعداد الكلي بقيمة أعمالك الذاتية . حتى لو بقيت سنة
كاملة في هذا الاعداد غير محتفظ بشئ . آخر في عقلك ، ولكن
يسمح لك ان تأتي إلى عالمي من أجل صلاح ونعمتي ، مثل
هذا كمثل شحاذا دعي للمساء مع رجل غني ولم يكن له ما يرد به
هل هذا المظف إلا أن يتقدم بانضاع ويقدم له الشكر المتكرر .

بيت القصد

أعمل ما وهب لك أن تمنهه بقصد ثابت وليس على سبيل
العادة أو بسبب الإيجابار ، ولكن بغير وإحلال وعبية تقبل
جسد ربك وإفك العيوب التي تنازل وأق إليك . أنا الذي
دهوت ، أنا أردت أن يكون هذا ، سأ قل ما هو ناقص منك
تعال وانبلي .

عندما أنتحك نعمة لتفوي اشكر ربك ليس لأنك كنت
مستحقاً لهذه النعمة ولكن لأن أشققت عليك . إذا لم تكن
لديك مثل النعمة ولكنك تشعر أنك جاني فكن مشاكراً في
الصلاة وتهد ولا تتوقف حتى تصبح أهلاً لأن تتناول كسرة
خبز أو قلاباً من نعمة التي تجيبك . أنت في حاجة إلى ، أنا
أست بحاجة إليك ، كما أنك لا تأتي إلى نفسي ولكني آتي
إليك لأجلك مقدساً وفي حالة أفضل . أنت تأتي لكي تتقدس
في وتصبح واحداً معي . حتى تتسلك قوة جديدة وتفتعل مرة
أخرى لإصلاح أمورك . لا تجعل هذه النعمة ولكن أعد قلبك
بكل عناية واجذب حبيبك إليك .

ومع ذلك فإنه لا يجب عليك أن تمد نفسك لتفوي فقط
قبل التناول ولكن يجب أن تحتفظ بنفسك باجتهاد كذلك في

حالة التقوى بعد تناول السر المقدس . إن الحاجة إلى البيضة بعد تناول لا تقل عنها قبله ، لأن الاحتراس بتنايه بعده هو أفضل ما يستعد به الإنسان للحصول على نعمة أكبر في المرة القادمة ، إذا كان الإنسان متليفاً للحصول على معرفة خارجية فهو يشعر أنه أقل استحقاقاً .

احذر من كثرة الكلام وحش حياة مسترة وأنتم بربك لأنك تحوز من لا يستطيع العالم كله أن يزعجه عنك . إن الأمر الذي يجب عليك أن تسلم ذاتك له حتى أنك لا تعيش فيها بعد في ذاتك ولكن تعيش في" وتذهب عنك كل أمراض الفلق .

١٢ - يجب ان تهبط النفس التالية من كل القلب الى
الاحتداد بالسبح في السر المقدس

صوت التليذ :

من ياربي يخلصي قادراً من تلقاء ذاتي أن أجدك وأنت لك كل قلبي وأنتم بك كما أنتنن نفسي ، بينما لا يكون هناك حقوق يحترق أو يزعمي ، ولكنك أنت وحسبك تتحدث إلى وأنا أتحدث إليك كما يتحدث الحب إلى حبيبه وكما يشترك الصديق في ودية مع صديقه ؟

هذا ما أصل من قبله ، هذا ما أشتاق إليه حتى أصبح كلية منك ويتعد قلبي عن كل الصلوات وأتدلم أكثر أن أتدرك الحقائق السارية عن طريق تناول المقدس وكثرة الإشتراك في الاحتفال .

آه ياربي وإلبي من أصبح متحداً كلية وحناناً قبك لاسياً ذاتي تماماً ؟ أنت في" وأنا قبك ، وهكذا أنتي معاً في واحد . في الحقيقة أنت حبيبي المختار من بين ألوف ، الذي فيه تسرفني أن تعيش كل أيام حياتنا . أنت في الحقيقة من تحب لنفسك السلام الذي منه تكون أقصى درجات العزاء والراحة الحقيقية ، والذي بدونك لا يوجد إلا التعب والأسف واليأس الذي لا نهاية له . حقاً إنك أنت الله الذي يعني ذاته ، وحسبك لا تسكن مع الأشرار وحديثك مع القواضين والبيطاء .

ما أرق معساملتك ياربي ، شئت أن نظير عطفك على أولادك ، وإن تقاؤل لتعصم بأعذب حين تقاؤل من السماء .

يا النعمة التي لا يتطق بها يا للحب الذي لا يمكن قياس عهده الذي منح للإنسان وحده ، لكن ماذا أعطى الرب إزاء هذا الفضل والحب القساقي ؟ ليس لي ما أعطيه ويكون أكثر قبولا" من أن أقدم قلبي كلية لله وأن أكون متحداً تماماً وتليفاً

به . عندما سيكون كل ما بداخلنا متبجاً عندما نكون رواس
واحداً تماماً مع الله . عند ذلك يقول لي : إذا كنت تشاق أن
تكون معي فساكون معك ، وسأجيبه : نساؤل يا رب واسكن
عني ، سأبقى معك بسرور ، هذا هو كل الشيق أن يصير قلبي
واحداً معك .

١٤ - في الاشياق التمدد الذي يعنى الانقياد الى جسد المسيح
صوت التليذ :

ما أعظم كنز حلاوتك يا رب ذلك الذي خبأته من أجل
أولئك الذين يجهلونك . عندما أتذكر بعض القوس الثقية التي
تأني إلى صرك القدس يا رب بأعظم خضوع وإحساس ، كثيراً
ما تضطرب نفسي وأمر خبيلاً لأن أقدم إلى مذبحك ومائدة
القساوة المقدس بفتور وبرود ، حتى أن أبني جاهداً وغير متأه
من القاب فلا أكون مثبها كابة أمامك يا إلهي أو منجذباً إليك
بحرارة ومثأراً كما تأمر المسكينون من الانقياد الذين لم يستطيعوا
أن يصيروا ذمومهم بسبب انقيادهم ازائم القساوة وحبهم من
كل القاب ، اسكن بدفع القلب والجسم كذلك كانوا يلهنون من
أصااق كيانهم شوقاً إليك يا الله اليبوع الحس ، غير قادرين بأية

وسيلة أخرى أن يصيروا ذمومهم إلا بالقساوة جسدي بكل فرح
واشيقاق رواس .

ما أعظم إسهامهم المذهب الصادق الذي يبدو شامداً بيقية
وجودك المقدس ! لأنهم يشرقون بصدق على ربهم عند كسر
الخبز إذ أن قلوبهم المذهب بكرة في داخلهم يسوع الذي يسير
عهم . مثل هذه المحبة والفتوى والشوق الحارف الحار فالبأ
ما تكون بعيدة عني .

أشفق علي يا يسوع الطروف الرقيق المحبذ واجعلني أما
السائل المسكين أشعر ، على الأقل أحياناً ، بقليل من ذلك الحب
القلبي لك في القساوة المقدس ، حتى إذا لم أجد إيماناً وإزداد
وجائني في صلاحك واشتعل قلبي حباً في كل مرة ، وذلك لأن
الديارى ، لا تعود هذه المقاهر الفتور .

ومع ذلك فإن رحمتك تستطيع أن تعطيني العمة التي أشواق
إليها طويلاً ونحن علي بلطف وحرارة روحية في اليوم الذي
تسر فيه أن تأتي إلى . لأنه لو رأى لا أحترق بمثل هذا الاشيقاق
الذي لبعض أقبالك فإنه لي شوقاً لتلك الرغبة المشتقة ، مردياً
ومصلباً حتى أجعل شريكاً مع كل محبيك الحارفين في الروح
وأحسب حين مجازتهم المقدسة .

صوت الحبيب :

يجب أن نطلب بالحاج نعمة التقوى ، ونبحث عنها بصبر وثقة وقهلاً بشكر ، ونحتفظ بها بتواضع ونحترق في العمل بها . ثم نتركه لله مدى وسيلة زيارته السبابة لك ، حتى موعد مجيئها . يجب أن نكون متواضعا بصفة خاصة بشأن نفسك عندما نسر يا لك صغير وبأنه لا توجد تقوى في داخلك ، ولكن يجب ألا نكتسب أكثر من اللازم .

غالباً ما يمنح الله في لحظة صغيرة ما يكون قد مدته لفترة طويلة ، وأحياناً يبطل في النهاية ما أرجأ منه عند بداية الصلاة . إذا أعطيت النعمة بسرعة وجاءت بمجرد السؤال فإن الإنسان الضعيف لا يستطيع أن يحتفظ بها . لذلك يجب أن ينظر الإنسان من أجل نعمة التقوى بأمل طيب وصبر وتواضع .

ومع ذلك فإذا لم تعط النعمة أو إذا زعمت بطريقة خاطئة فيجب أن تنسب هذا إلى نفسك وإلى خطاياك . أحياناً يكون الأمر صغير هو الذي يعوق النعمة أو يحجبها ، ذلك إذا جاز حقاً ان نسمي هذا الشيء . الذي يمنح مثل هذا الخير أمراً صغيراً .

ولكن إذا تركت جانباً هذا الشيء الصغير أو الكبير وتطلبت عليه تماماً فإنك ستحصل على ما تريه . لأنك إذا سلمت ذاتك في الحال لله دون أن تطلب هذا أو ذلك من أجل مسرتك أو إرادتك ، واحشاً ذاتك كناية في الله فسوف يمد نفسك واحداً معه في سلام ، لأنك عند ذلك لن تتذوق وتسر بشيء . كما تتذوق للمرة الصالحة الإرادة السبابة .

لذلك فإن كل من يرفع قصده نحو الله ، من كل قلبه ، ويهمل ذاته من كل حب مضطرب أو كراهية لأي مخلوق ، فسوف يكون معدداً لتقبل النعمة ومستحقاً لعطية التقوى . لأن الرب يمنح بركته حيث تكون الأوعية فارغة .

وكذا تحرر الإنسان جيداً من الأمور الدنيا ، وكما مات عن نفسه باحتقار ذاته ، كلما جاءت النعمة بسرعة ودخلت بوقرة ، ورفعت القلب المتحرر إلى أعلى .

هكذا يصير الإنسان وبيض ويدهش قلبه ويتسع في داخله ، لأن يد الرب معه وهو قد وحسب ذاته في يدي الله ، ولو إلى الأبد .

هكذا يكون مباركاً ذلك الإنسان الذي يبحث عن الله من كل قلبه ولم يوجه نظره إلى الأمور غير الحقيقية ، هذا الإنسان

بقارته من سر الشكر القديس يرحم لعمدة الاتحاد السايو العظمى ،
لأنه لا ينظر إلى صلواته وراحته الخاصة ، ولكن إلى مجد وكرامة
الله ، قبل نظره إلى أي عبادة أو تعزية .

١٦ - يجب أن تكشف حاجاتنا للصيغ ونسال دعواته
صوت التليد :

أيها الرب شديد العطف والرحمة الذي اشتاق الآن أن اتقبله
في إخلاص تام . أنت تعرف ضعفى وحاجتى وما أعانى منه ،
والشعور والرهائن التي طرحت فيها ، وما أكثر ما أكون
مكتئباً بجرأ مرتين كما صغير النفس . إن آتى إليك للشفا . وأسألك
للعون والمغراء . إنى التحدث إلى من يعرف جميع الأشياء ، الذى
تتضح أمامه أعماق أفكارى والذى هو وحده يستطيع أن يعزى
ويعتق تماماً . أنت تعرف الأمور التي أحتاج إليها قبل غيرها ،
ومدى فسورى في الحصول العظيمة .

أنظر كيف أنت أمامك فقيراً عارياً خالياً عنك ورحمتك ،
امسح عذرك الجامع ، عني حية شرقة حبك ، أحنى . عيني يبريق
حضورك ، حول الأرحيات إلى المرارة بالنسبة لي وكل الأحوال
والآلام إلى صبر وكل ما هو وضعي وزمني إلى الصبر . وكرامية ،
ارفع نظري إليك في السماء ولا تتركنى أهول في الأرض فلنكن

أنت وحدك الذى الراتعة لي من الآن وإلى الأبد لأنك أنت
وحدهك طعامى وشرابى ، حى وضرورى ، العزيز وكل العلاج لي .
لينك بوجودك يشتعل شوقى إليك كلية بداخل ، فلت أنت أحب
أنا بل تضمنى إلى ذاتك حتى أصبح روحاً واحدة معك بفعل
الاتحاد الداخلى في حب مستمر . لا تدعنى أذهب عنك جافاً بلا
روح واسكن خاطئى برحمة كما فعلت كثيراً بقديسك بشكل
عجيب . لا يجب إذن إذا كنت اشتغل تماماً معك وتفتى ذاتى
فيك ، إذ أنك تار تشتغل دائماً ولا تهدد أبداً . حب يظهر
القلب ويبنى العقل .

١٧ - في الحب العميق والرفيق الشديدة في قلب السج
صوت التليد :

يا إخلاص عميق وحب مشتعل بكل المشاعر وبكل حرارة
القلب اشتاق أن اتقبلك يا رب كما اشتاقت إليك في التساؤل
نفوس كثيرة مقدسة وقيمة . هذه النفوس التي كانت مقبولة
لديك في حياة طاهرة وتقوى حارة .

يا إلهى ، الحب الأبدى خيرى وسعادتى التي لا تنسى ، انى
اتقبلك بأشد رغبة وبأقصى ما يلقى من إجلال استطاع أن يحس .

به أي قدس من القديسين . ولو أني كنت مستحقاً أن تكون
لدي كل إحسانات التقوى هذه إلا أني أقدم لك حب قلبي الكامل
كما لو كانت لي وحدتي كل تلك الإشتياقات المبهجة الحارة . نعم
وإني أقدم لك كل ما يمكن أن يفكر ويرغب فيه عقل ملء
بالتقوى . بأمن إعجاب واستعداد . لا أريد أن أحفظ نفسي
بنفي . وأسكني أخص بذاتي وكل ما أمك . عن رغبة خالصة
وبسعادة تامة .

استقبال الرب

أيها الرب إلهي خالقي وعاذي أريد هذا اليوم أن أتقبلك
بمثل الإحساس والإجلال والتسبح والكرامة والرجاء والطهارة
التي استقبلتك بها القديس مريم العجيدة عندما أعلن لها الملاك سر
التجسد وأجابته بتواضع وخشوع : . هوذا أنا أمة الرب .
ليكن لي كقولك . وكما تحرك بروحنا الممجدان سابقك المبارك .
أفضل القديسين . مبتهجا في حضورك بفرح الروح القدس بينما
كان لا يزال في بطن امه . وبعد ذلك عندما رأى يسوع يمتني بين
الناس متعظاً قال . وأما صديق العريس الذي يفتق ويسمعه
غير فرحاً من أجل صوت العريس . . هكذا أريد أن أشتمل
بالرغبات العظيمة المقدسة وأقدم ذاتي بكل قلبي لك .

أذلك أقدم لك كل مباحب القلب النقية والمواعظ الحارة
والمرات العظيمة وإشراق ما وراء الطبيعة والزوى السماوية .
مع كل الفضايل والقساخ التي ترتفع من كل مخلوق في السماء
والأرض . من أجل ومن أجل جميع من طلب إلى أن أذكرهم
في الصلاة . حتى يسبحك الجميع ويمجدوك على الدوام .

أقبل تمهدي أيها الرب إلهي ورغباتي في تقديم التسبح الدائم
والهركة التي لا تفتت . الواجبة لك من أجل عظمتك المتعددة
القواسم والتي لا يطق بها . أقدم هذه وأشتاق أن أقدمها كل
يوم وكل لحظة . وأسأل كل الأرواح السماوية وكل المؤمنين
الخلصين أن يقدموا لك الشكر والقساخ مع صلوات والحمد .
فقتسبك وتمتص امتك القديس الخلق كالشهد . كل الشعوب
والقبائل والألسنة بأبتهاج عظيم وإخلاص متوهم . وليستحق
أن يمد اسمه ورحمة معك كل الذين يمتثلون بمراد السامع المقدس
بإجلال وخشوع . وليصلوا بانفتاح من أجل إله الخاطئ .
وليتنازلوا فيذكروني أنا المسكين بعد أن يكونوا قد حصلوا على
حرارة العبادة التي كانوا يتوقون إليها وتذوقوا فرح الوحدة
وتركوا المساعدة المقدسة السماوية ملوئين عزاء وانعاشاً
بشكل عجيب .

١٨ - ليس للإنسان ان يكون للسر القدس فاحصا
مستطاعا بل عليه ان يتوج نوح المسيح ، فنعصا
عقله الى الايمان القدس

صوت الحبيب :

يجب أن نحترس من البحث الاستطلاعي غير المجدى في هذا
السر الأبدى غمراً ، إذا أردت ألا تهوى في أحمال الشك . إن
من يدقق في طمس الجلالة يشره بعدها . إن الله يستطيع أن
يفعل أكثر مما هو في متناول فهم الإنسان ، والبحث عن الحقيقة
بأمانة والضعاف مسموح به إن كان مستعداً على الدوام أن يتسلم
حريته في السير طبقاً لتعاليم الآباء السليمة .

مباركة البساطة التي تدع طرق الإستقصاء العسيرة ، وتسلك
في الطريق السهولة الشابتة التي لاوامر الله . لقد فقد الكثيرون
روح العبادة الحقنة لأنهم أرادوا أن ينفذوا إلى أمور معينة .
الإيمان والحياسة البسيطة منظورة منك وليس التعالي أو المعرفة
الدينية بأمرار الله . إذا كنت لا تفهم أو تشعرب الأشياء
التي هي دونك فكيف تتولى الأشياء التي هي فوقك ؟ انخفض الله
واخفض عقلك للإيمان ، فتكثير بالمعرفة التي قد تكون صالحة
ولازمة لك .

إن بعض الناس يهربون بحاربه خطيرة بشأن الإيمان والسر
القدس ، ولكن هذا لا يفسد لهم ولكن العدو . لا تزعم ا
لا تعادل مع أفكارك ولا ترد على أفكارك التي يثيرها الشيطان
ولكن اتمسك على كلمات الله ، ولتثق في نفسه وانبيائه ،
وسوف يهرب منك العدو الشرير . كثيراً ما يكون احتمال مثل
هذه الهجمات ناقصاً لحادم الله ، لأن العدو لا يهرب غير المؤمن
والخطاة الذين قد سبق فاستولى عليهم ولكنه يهرب ويضايق
المؤمنين والآتيا بطرق مختلفة .

تقدم لذلك بإيمان بسيط خال من الفك والتوجه إلى السر
القدس باجلال التوسل وأترك ما لست تفهمه لله القوي . إن
الله ان يهلك ويهدم من يثق بنفسه أكثر من اللازم . إن الله
يسكون مع البسطاء . ويكتف ذاته للتواضعين ويظهر فهماً
الضائر وإدراكاً للفظول الخفية ، ويعين نعمة عن عبي الاستقصاء
والغرورين .

ان الفكر الانساني ضعيف ويمكن أن يضل الطريق ولكن
الإيمان الحقيق لا يمكن أن يهدم . كل تحليل وبصوت طبيعي
يجب أن يلبح الإيمان لا أن يسهبه أو يتهدى عليه . لأن الإيمان

والحب يتفرقان هنا في هذا السر المكنى القداسة والسمو ويعملان بطرق خفية .

إن الله الأبدى غير المحدود والذي له قوة لا تعد ، يعمل أعمالا عظيمة لا يمكن تحشا في السماء وعلى الأرض ، ولا يمكن لأحد أن يفحص أعماله العجيبة . إذا أمكن لعقل الإنسان أن يفهم أعمال الله ما كانت هذه الأعمال تدعى هيبة أو يقدر الله لا يتعلق بها .

+++

أودع بدار المكتب

تحت رقم ٤٠٦٣ لسنة ١٩٧٥